دحض بعض الشبهات الاستشراقية حول القرآن الكريم والرسول ﷺ

د.أكرم عبد خليفة الدليمي

قسم علوم القرآن/ كلية الآداب

المُقدمة

كان القرآن الكريم ولا يزال هدفاً لأعداء الإسلام، يسددون إليه سهام المطاعن، ويتخذون من علومه مثاراً للشبهات يلفقونها زوراً وكذباً.

فقد اجتمعوا في بحوثهم على القرآن الكريم وتناولوه فيها، فكانت مضغة بافواههم بالطعن فيه من جوانب عديدة شملت لفظه، ورسمه، وتلاوته، وأحكامه، وأخباره، وقصصه، وناسخه ومنسوخة، ومتشابهه، وطريق تنزيله، وثبوته، والأحكام المستنبطة منه الى غير ذلك.

كما قاموا منذ فترة مبكرة بترجمته ترجمات ناقصة ومحرفة، ومشفوعة بشروح وتعليقات وتذييلات ملأ بالأكاذيب والافتراءات والأباطيل الرامية الى تشويه ما جاء به من الحقائق المتعلقة بكل شيء.

وقد كان تصورهم العام ولا يزال حوله ينحصر في نظرهم اليه على انه من نسج محمد ﷺ استقى مادته من جهات أجنبية مختلفة ولاسيما اليهودية والنصرانية، ومن طريق الوحي المزعوم الذي هو عبارة عن أحلام ورؤى وأوهام مصدرها الرسول ﷺ نفسه وكان الرسول ﷺ على حد زعمهم: متأثراً في سيرته هذه بالمصادر الخارجية، والمؤثرات البيئية.

كما يؤكد ذلك كبار المستشرقين من أمثال جولدتسيهر، وشاخت وغيرهما.

وانطلاقا من رغبتي في الكتابة بهذا الموضوع ومعالجته فقد اخترت موضوع **(دحض بعض الشبهات الاستشراقية حول القرآن الكريم والرسول ﷺ)**.

وتضمن البحث مقدمة ذكرت فيها أهمية البحث ومبحثان، والمبحث الأول فيه مطلبان، بينت في المطلب الأول تعريف الاستشراف لغة واصطلاحاً. أما المطلب الثاني تحدثت فيه عن المستشرقين المتطرفين الذين يشككون في القرآن الكريم.

أما المبحث الثاني ففيه مطلبان، المطلب الأول عن المستشرقين المنصفين وأقوالهم في القرآن الكريم، أما المطلب الثاني تحدثت فيه عن المستشرقين المنصفين في الرسول ﷺ.

ثم جاءت الخاتمة لبيان اهم النتائج التي توصلت اليها فيما قام به المستشرقين من التشويه المتعمد لصورة الإسلام الحقيقية.

واخيرا جاءت قائمة المصادر والمراجع.

وأسأل الله تعالى ان يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول
تعريف الاستشراق وتشكيك المستشرقين في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الاستشراق لغةً واصطلاحاً

الاستشراق لغةً: مأخوذ من الشرق، والشرق والمشرق بكسر الراء وهو الأكثر وبالفتح وهو القياس لكنه قليل الاستعمال- اسم الموضع أي جهة الشرق-[١].

ولهذا ينبغي أن يقف الباحثون المسلمون من انحراف المستشرقين موقف المدافع عن الحق المبيّن للضلال في منهج البحث، مقدرين في الوقت نفسه للمستشرقين المخلصين ما صح من آرائهم، وأن قل ما سلم من اتجاهاتهم، حيث أن أكثرهم مغرضون في كتاباتهم عن الإسلام ولا يريدون الوصول الى الحقيقة والكشف عن الحقيقة وإنما لهم من وراء ذلك أهداف يسعون إليها لذلك فهم لا يكفّون عن الاتهام فيما يكتبون، كما أنهم لا يترفعون عن إتباع الهوى والإذعان للتعصب فيما يبحثون فلذلك جاءت دراساتهم عن الإسلام بعيدة عن الموضوعية والمنهجية العلمية النزيهة.

الاستشراق في الاصطلاح: هو دراسة غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية وأحواله الاجتماعية، ولاسيما الحضارات الإسلامية وأحوال المسلمين في مختلف العصور[٢].

وقد عرفه أيضاً استأذنا سعدون الساموك بقوله: الاستشراق هو علم يدرس لغات الشرق وتراثهم وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم[٣].

والاستشراف كان وما يزال جزءاً لا يتجزأ في قضية الصراع الحضاري بين العالم الإسلامي والعربي، فقد كان الاستشراق أكبر الأثر في صياغة التصورات الأوربية عن الإسلام وفي تشكيل مواقف الغرب إزاء الإسلام على مدى قرون عديدة[٤].

نتلخص مما تقدم بأن المستشرقين هم «الكتاب الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية»[٥].

المطلب الثاني: المستشرقون المتطرفون الذين يشككون في القرآن الكريم

ان من أعظم الأخطاء التي وقع فيها كثير من المستشرقين هو أنهم متفقون على ان القرآن ليس من عند الله وان النبي محمدا ﷺ استقى مادة القرآن من الأحبار والرهبان الذين كان يتلقى عنهم المعلومات الدينية من كتب العهدين القديم والجديد، ومن مصادر أخرى غيرها.

فهذا كبير المستشرقين جولد تسيهر يقول: «فتبشير النبي العربي ليس إلاَّ منتخباً من معارف وآراء دينية عرفها واستقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها»(٦).

ومرة أخرى يقول: «لقد أفاد من التاريخ العهد القديم وكان ذلك في أكثر الأحيان عن طريق قصص الأنبياء ليذكر على سبيل الإنذار والتمثيل بمصير الأمم السالفة الذين سخروا من رسلهم الذين أرسلهم الله لهدايتهم ووقفوا في طريقهم»(٧).

وهذه هي المزاعم الباطلة التي اتخذها المستشرقون في الطعن في القرآن، ومن أهم هذه المزاعم والشبهات:

أولاً: المستشرق شاخت(٨): يحاول الطعن في قطعية ثبوت القرآن الكريم بأسلوب وطريقة أخرى حصر ذلك في وجوه.

الوجه الأول: نسيان النبي ﷺ على حد زعمه حيث قال: «كما انه ليس من شك أيضاً في انه وصل إلينا– أي القرآن– من غير تحريف على الرغم من نسيان النبي ﷺ لعدة من آيات الكتاب كما في سورة البقرة الآية (١٠٠) وسورة الأعلى الآية (٦) وما بعدها»(٩) يزعم شاخت أن النبي ﷺ وهو المبلغ عن الله عز وجل ينسى بعض ما بلغ به، ويستنتج ذلك من الآية التي أشار إليها وهي الآية رقم ١٠٦ وليست الآية رقم (١٠٠) كما ذكر المستشرق أما الآيتان فهما قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾(١٠). وقوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ ﴾(١١).

فقد استدل شاخت بالآيتين الكريمتين على حد زعمه بأن النبي ﷺ قد نسي بعض ما أوحي إليه، في حين ان مدلول الآيتين اللتين ذكرهما لا تصلح دليلا فيما ادعاه وذلك لما يأتي:

أ. فقد فسر بعض المفسرين كلمة (آية) في قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الآية بالمعجزة بقول الشيخ محمد عبده في تزيد على تفسير العلماء لهذه الآيات حيث قال: هذا ما جرى عليه المفسرون في الآيات وإذا وازن بين سياق آية ما ننسخ... الآية وآية ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ ﴾[١٢].

نجد ان الأول ختمت بقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ والثانية بقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ ونحن نعلم شدة العناية في أسلوب القرآن بمراعاة هذه المناسبات فذكر العلم والشريك ودعوى الافتراء في الآية الثانية يقتضي ان يراد بالآيات فيها آيات الأحكام، وأما ذكر القدرة والتقدير بها في الآية الأولى فلا يناسب موضوع الأحكام ونسخها، وإنما يناسب هذا ذكر العلم والحكمة.

فلو قال: (الم تعلم ان الله عليكم حكيم) لكان لنا القول! انه نسخ آيات الأحكام لما اقتضته الحكمة من انتهاء الزمن أو الحال التي كانت فيها تلك الأحكام موافقة للمصلحة.

قال الشيخ محمد عبده: والمعنى الصحيح الذي يتلائم مع السياق الى آخره أن الآية ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ تقيمها دليلاً على نبوة نبي من الأنبياء أي نزيلها، ونترك تأيد نبي آخر بها أو ننسها الناس لطول العهد بمن جاء بها فإننا بما لنا من القدرة الكاملة والتصرف في الملك نأتي بخير منها في قوة الإقناع واثبات النبوة أو مثلها...

وقال انظر: كيف أسفرت البلاغة عن وجهها في هذا المقام.

فظهر ان ذكر القدرة وسعة الملك إنما يناسب الآيات بمعنى الدلائل والمعجزات دون معنى الأحكام الشرعية. ويزيد هذا اسفوراً ووقوعاً قول الله عقبه ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُـُٔلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[١٣] فقد كان بنو اسرائيل لم يكتفوا بما أعطى موسى من الآيات وتجرؤا على طلب غيرها ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾[١٤].

وقد علق السيد محمد رشيد رضا على تفسير الشيخ محمد عبده قائلاً: هذا هو التفسير الذي تتصل به الآيات ويلتئم بعضها مع بعض على وجه يتدفق بالبلاغة، وهو الذي يتقبله العقل ويستحليه الذوق، اذ لا يحتاج الى شيء من التكلف في فهم نظمه ولا في توجيه مفرداته كالأنساء والقدرة والملك...

وقد اخطأ القائلون بأن المراد بالنسخ نسخ الأحكام مع ما في ذلك من التكلف الى القول بجواز نسيان الوحي(١٥).

وعليه فليس للمستشرق شاخت ولا غيره ان يدعي عدم تواتر القرآن وعم قطعية ثبوته، وليس له أي دليل من الآيات للاحتجاج على صحة ما ادعاه.

ب. ان كلمة (ننسها) فيها قراءات كثيرة وفيها معان عدة منها التأخير، والترك، والنسيان(١٦)، ومع هذه الاحتمالات لا يصح التحكم في اختيار قراءة بعينها ورفض ما عداها، وحتى على فرض قصر القراءة في الآية على (ننسها) بتاء الخطاب وهو ما يريده شاخت فإن الآية مع هذا الافتراض لا تشهد له بوقوع النسيان من الرسول ﷺ فعلاً، ولا على الإخلال بصيانة القرآن الكريم من التحريف، وذلك لأن الآية جاءت في صيغة الشرط(١٧).

ومعلوم ان أداة الشرط لا تفيد لذاتها وقوع فعل الشرط فعلاً، وإنما تفيد ربط الجواب وحصوله عند تحقق فعل الشرط، بمعنى في حال حصول الشرط ووقوعه يحصل الجواب والجزاء، أما أداة الشرط فلا تفيد وقوع الشرط فعلاً فعليه يكون معنى الآية في حال وقوع النسخ او النسيان أي على فرض وقوعهما يكون الإتيان بما هو خير أو مثل، ولذلك فأدوات الشرط تدخل على المستحيل كما تدخل على الممكن، كما في قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾(١٨) وكقوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(١٩) والمخاطب هو النبي ﷺ لذلك فالآية حتى على قراءة (ننسها) بتاء المخاطب لا تشهد بشيء من الاخلال بصيانة القرآن عن التحريف، لأن معنى الآية عليها (ان تنسى يتلافى الله نسيانك) فكيف أجاز شاخت لنفسه جعلها دليلاً للنسيان. أما الآية ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾(٢٠) فلا تصح هي الأخرى شاهد لما دعاه شاخت لأن الاستثناء غير حقيقي، لأوجه فيها:

الوجه الاول: إن الاستثناء إنما هو لإظهار قدرة الله وان عدم نسيان الرسول ﷺ إنما هو منحة وهبها الله إياه وتفضل يؤيده به، ولهذا المقام نظائر قرآنية أريد فيها بيان قدرة الله تعالى وعدم مشيئة الله وقوع الأمر المقدور المؤثر على مهمة الرسول ﷺ الرسالية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾[٢١]، مع القطع بان الله تعالى لم يشاء ذلك.

وفيها ان هذا الاستثناء بالمشيئة قد استعمل في أسلوب القرآن للدلالة على النبوة والاستمرار.

يقول السيد محمد رشيد رضا عن ذلك، أما قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾[٢٢] يؤكد على عدم نسيان النبي ﷺ لأن الاستثناء بالمشيئة قد استعمل في أسلوب القرآن للدلالة على النبوة والاستمرار، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[٢٣] وكما في قوله تعالى ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾[٢٤] والنكتة في الاستثناء في هذه الآيات هي: بيان ان هذه الأمور الثابتة الدائمة إنما كانت كذلك بمشيئة الله تعالى لا بطبيعتها في نفسها، ولو شاء الله تعالى ان يغيرها لفعل، وهذا الاعتقاد من مهمات الدين، فلاغرو ان تزاح عنه الأوهام في كل مقام يمكن ان تعرض فيه، فليس امتناع نسيان الوحي طبيعية لازمة للنبي وإنما هو تأييد ومنة من الله تعالى، وليس خلود أهل الجنة في الجنة واجب عقلي أو طبيعي، وإنما هو بإرادة الله تعالى ومشيئته[٢٥].

الوجه الثاني: من الوجوه التي حاول شاخت من خلالها الطعن والتشكيك في توثيق النص القرآني، النسخ في القرآن حيث قال «ولا يتعارض مع حجية القرآن كذلك ان بعض آياته المتأخرة تنسخ ما قبلها كالناسخ في سورة البقرة: ١٠٠، وسورة النحل: ١٠٣ وما بعدها»[٢٦].

وليس مسألة النسخ في القرآن ما يثبت الكاتب التثبت به في الطعن بقطعية ثبوت القرآن، وليس فيها ما يصلح للاحتجاج به على مثل هذا الادعاء.

فالنسخ في القرآن لم يأت إلا لحكم تشريعية، وانه لا يخرج عن كونه من السنن الإلهية الجارية في الكون والحياة، ومعلم آخر من المعالم الدالة على ان القرآن وما فيه من تدرج في التشريع ليس إلا وحياً من الله تعالى عز وجل.

قال المستشرق جولدتسيهر «لا يوجد كتاب تشريعي أعترف به طائفة دينية اعترافاً عقائدياً على انه نص منزل أو موحى به يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه العصور من الاضطراب وعدم الثبات كما نجد في النص القرآني»[٢٧].

إني أرى من خلال هذا النص ان جولدتسيهر الذي نصب نفسه قاضياً واصدر حكمه المزعوم بالاضطراب المنقطع النظير في القرآن والذي لم يوجد مثله في أي كتاب تشريعي آخر، نقول أين رأي جولدتسيهر عن كتب الشرائع السابقة في تصوراتها الأصلية، حتى تصح له المقارنة والحكم على الاضطراب بالقرآن، فالتوراة والإنجيل والكتب المتداولة اليوم لدى اليهود والنصارى نسخ مختلقة ومحرفة في نصوصها، فتاريخ التوراة والإنجيل وصحة نسبتهما أبعد ما يكون من الصحة والوثوق، وهذا أمر لا يخفى على المعنيين بدراستهما، لذا فلا نسلم جولدتسيهر إجراء مثل هذه المقارنة بين نص القرآن الكريم الذي لا يرقى الى صحته شك كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٢٨]، وبين التوراة والإنجيل المتداولة لدى اليهود والنصارى والتي لا شك في تحريفها وعدم صحتها، والفضل بما شهدت به الأعداء.

فهذا موريس بوكاي الذي ينتهي من المقارنة بين نص القرآن وبين نص التوراة والإنجيل إلى القول «صحة القرآن التي لا تقبل الجدل تعطي النص مكانه، خاصة بين كتب التنزيل، ولا يشترك مع النص القرآن في هذه الصحة لا العهد القديم ولا العهد الجديد»[٢٩].

ويمضي بوكاي قائلاً: «أما ما يخص العهد القديم، فان تعدد كتاب بنفس الرواية بالإضافة إلى تعدد المراجعات لبعض الكتب على عدة فترات قبل العصر المسيحي، هو من أسباب الخطأ والتناقض، وأما فيما يخص الإنجيل فلا يستطيع أحد ان يجزم انها تحتوي على روايات أمينة لرسالة المسيح...».

ويختلف الأمر بالنسبة للقرآن، فهو فور تنزيله، «كان النبي ﷺ والمؤمنون من حوله يتلونه عن ظهر قلب وكان الكتّاب من صحابته يدونوه فالقرآن يتمتع منذ البداية بعنصر الصحة- الحفظ والتدوين- هذين اللذين لا تتمتع بهما الأناجيل...»[٣٠].

ويرد بوكاي على جولدتسهير: ان معنى الاضطراب وعدم الثبات في النص، ينسيان ان النص ورد على صور مختلفة أو متضاربة لا يعرف الثبات منها، فأين يوجد هذا الاضطراب وعدم الثبات؟ أفي القرآن أم في التوراة والإنجيل؟ فكما يقال: فمن فمك أدينك، فهل تحتوي التوراة والإنجيل نصاً أميناً غير محرّف وغير مضطرب، أنها كلها محرفة وكلها مضطربة.

وقد اطلعت على نسخة مكونة من العهد القديم والعهد الجديد. وقرأت فيها بعض النصوص، فلا يليق هذا الكلام ان ينسب الى رب العالمين، أو إلى نبي من الأنبياء[٣١].

أما القرآن فنصه موحد منذ نزوله على الرسول الكريم ﷺ وليس فيه شيء من الاضطراب البتة.

المبحث الثاني
المستشرقون المصنفون وأقوالهم في القرآن والرسول ﷺ

المطلب الأول: المستشرقون المصنفون في القرآن الكريم

بعد أن بينا موقف العلماء في المبحث الأول كيف تصدوا لجولدتسيهر وشاخت وفندوا أقوالهما حول القرآن الكريم، هناك مقولات استشراقية معتدلة حول القرآن الكريم، نذكر منها بعض أقوال المستشرقين المنصفين الذين ينفون تلك المزاعم والادعات السابقة المغرضة.

أولاً: يقول المستشرق (ق. يودلي) عن القرآن الكريم:

«فبين أيدينا كتاب معاصر فريد في أصالته وفي سلامته لم يُشك في صحته كما أنزل أي شك جدي، وهذا الكتاب هو القرآن، وهو اليوم كما كان يوم كتب لأول مرة تحت إشراف محمد، وعلى الرغم من ان أفكار قد دونت في الرقاع وسعف النخل والعظام في لحظات غريبة، فالسور والآيات الأصلية قد حفظت... وهذا الكتاب ليس مجموعة أحاديث أو تقارير يفترض فيها أن محمداً قد قالها، فهي نفس الآيات التي أملاها بنفسه يوماً بعد

يوم، وشهراً بعد شهر خلال حياته... وأن الحسنة الوحيدة في طريقه (زيد)[٣٢] انها كانت أمينة فوق الشبهات، فلم يفعل شيئاً أو يضع جمل يربط أو يحذف أو ينسخ تفاصيل تشين الإسلام لقد عمل بإخلاص لا يمكن تصوره»...الى ان يقول: «والمهم هو ان القرآن هو العمل الوحيد الذي عاش أكثر من اثنتي عشر قرناً دون أن يبدل فيه، ولا يوجد شيء يمكن ان يقارب بهذا أدنى مقارنة في الديانة اليهودية ولا في الديانة المسيحية»[٣٣].

ثانياً: المستشرق موريس بوكاي الذي يقول: «صحة القرآن التي لا تقبل الجدل تعطي النص مكانة خاصة بين كتب التنزيل، ولا يشترك مع نص القرآن في هذه الصحة لا في العهد القديم ولا في العهد الجديد»[٣٤].

ويقول: «فهو فور تنزيله كان النبي ﷺ والمؤمنون من حوله يتلونه عن ظهر قلب وكان الكتبة من صحابته يدونوه، إذن فالقرآن يتمتع منذ البداية بعنصري الصحة والحفظ والتدوين هذين اللذين لا تتمتع بهما الأناجيل، وظل الأمر هكذا حتى موت النبي ﷺ وفي عصر لا يستطيع الكل ان يكتب وأن كان يستطيع أن يحفظ عن ظهر قلب تصبح التلاوة ذات فائدة لا تقدر، وذلك لإمكانيات التحقيق العديدة التي تعطيها ساعة التثبت النهائي للنص»[٣٥].

ثالثاً: يقول المستشرق (نولدكه) في كتابه (تاريخ القرآن): ان ذلك يعد أقوى دليل على ان النص القرآني جاء على أحسن صورة في الكمال والمطابقة[٣٦].

رابعاً: تقول الدكتورة (فاغليري): «الى جانب الإيمان بالله ونبوة محمد نجد ان القواعد الأخرى التي يؤمن بها المسلمون منذ ظهور الإسلام إلى اليوم لا تختلف بأي وسيلة مع العلم الحديث أو تصطدم بالحقائق الفلسفية، ففيما يتعلق بالخلق تجد القرآن يعود في ذلك الى الحالة الإسلامية واصل العالم، ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾[٣٧]، ولا يضع حداً إطلاقاً على قوى العقل البشري بل يتركه منطلقاً الى سبيله الخاص، وأما ما يتعلق بقوانين الطبيعة فقد ذكر القرآن ان الله وضع القوانين التي تحكم الكون ولا تتغير ولم يزد على ذلك»[٣٨].

وتقول: «انه الكتاب المقدس الذي لم يصبه تحريف أبداً لا في أيدي أعدائه سواء في ذلك الجاهلية منهم والمتعلمون، ذلك الكتاب الذي لا يبلى بل يبقى كما أنزله الله على نبيه البدوي البسيط آخر الأنبياء والمرسلين، انه الي النبع النقي سيعود المسلمون»[٣٩].

خامساً: اما المستشرق جب فيقول: «إن أساس كل تفكير إسلامي يمس الدين ينبع بالطبع من القرآن، وخلافاً للكتاب المقدس، فأن القرآن لا يشكل مجموعة من الكتب المتفرقة ظهرت في تواريخ مختلفة وذات مصادر متعددة ومتباينة»(٤٠).

سادساً: أما المستشرق موريس بوكاي فيتحدث عن حقائق القرآن قائلاً: «لقد قمت أولاً بدراسة القرآن الكريم، وذلك دون أي فكر مسبق، وبموضوعية تامة باحثاً عن درجة اتفاق نص القرآن ومعطيات العلم الحديث. وكنت أعرف قبل هذه الدراسة، وعن طريق الترجمان أن القرآن يذكر أنواعاً كثيرة من الظواهر الطبيعية ولكن معرفتي كانت وجيزة وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أية مقولة قابلة للنقد من جهة نظر العلم في العصر الحديث، وبنفس الموضوعية قمت بنفس الفحص على العهد القديم والإنجيل أما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة الى أبعد من الكتاب الأول، أي سفر التكوين، فقد وجدت مقولات لا يمكن التوافق بينهما وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا، أما بالنسبة للأناجيل فما تكاد نفتح الصفحة الأولى منها حتى نجد إننا دفعة واحدة في مواجهة مشكلة خطيرة، ونعني بها شجرة أنساب المسيح.

وذلك ان نص الإنجيل متي يناقض بشكل جلي إنجيل لوقا، وان هذا الأخير يقدم لنا صراحة أمراً لا يتفق مع المعارف الحديثة الخاصة بقدم الإنسان على الأرض»(٤١).

ويقول: «في سفر التكوين توجد أكثر المتناقضات وضوحاً مع العلم الحديث، وتخص هذه المتناقضات ثلاث نقاط جوهرية هي:

أولاً: خلق العالم ومراحله.

ثانياً: تاريخ خلق العالم وتاريخ ظهور الإنسان على الأرض.

ثالثاً: رواية الطوفان»(٤٢).

المطلب الثاني: المستشرقون المصنفون وأقوالهم في الرسول ﷺ.

أما كتابات المستشرقين عن الرسول ﷺ بعد العصور الوسطى، فقد جاءت أكثر اعتدالاً وإنصافاً، كما برز في هذه الفترة من بين صفوف المستشرقين أناس أشادوا

بالرسول ﷺ، وبعظمة رسالته ودورها في الإصلاح والتوجيه، وبأن ما جاء به يقره العقل والمنطق.

ومن بين هؤلاء المستشرقين البعيدين عن الهوى والحقد:

١. المستشرق (كازانوفا) فيتحدث عن الرسول ﷺ قائلاً «ان كل تاريخ النبي العربي يدل على ان خلقه عملي جدي محمود وان محمداً وأصحابه قد أوضحوا بعناية تامة الفرق بين آرائه وادراكاته للحياة الواقعية من جهة، وتعاليم السماء من جهة أخرى، وقد ظلت هذه الفروق خالدة في الإسلام الذي لا يخلط بين القرآن والسنة، بل انه في السنة نفسها يفرق بين ماله حقه الموحى به، وما هو شخصي لمحمد»(٤٣).

٢. أما الشاعر (لامارتين) فيقول عن ﷺ «ان محمداً أقل من إله وأعظم من انسان عادي: أي انه نبي»(٤٤).

٣. المستشرق كلوداتيا سافاري الذي يقول في مقدمة ترجمة القرآن الكريم «أسس محمد ﷺ، ديانة عالمية تقوم على عقيدة بسيطة لا تتضمن إلا ما يقره العقل من إيمان بالإله الواحد الذي يكافئ على الفضيلة، ويعاقب على الرذيلة، فالغربي المتنور وان لم يعترف بنبوته لا يستطيع إلا أن يعتبره من أعظم الرجال الذين ظهروا في التاريخ»(٤٥).

٤. المستشرق دينيه ناصر الدين يقول عن رسول الله ﷺ: «ان الشخصية التي حملها محمد ﷺ بين يديه خارقة للعادة، وكانت ذات أثر عظيم جداً حتى أنها طبعت شريعته بطابع قوي جعل لها روح الإبداع وأعطاها صفة الشيء الجديد، وتلك هي الأمم الإسلامية على اختلاف جنسياتها وبلدانها قد طبعها الإسلام بطابع الواقع المحسوس»(٤٦).

ويقول «رفع محمد ﷺ قدر العلم الى أعظم الدرجات وأعلى المراتب، وجعله من أول واجبات المسلم، وفي ذلك يقول: اطلبوا العلم ولو بالصين. يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء، شرار العلماء الذين يأتون الأمراء، وخيار الأمراء الذين يأتون العلماء، فضل العالم خير من فضل العباد»(٤٧).

٥. المستشرق (كارادي فو): يقول أن محمداً ﷺ «كان هو النبي الملهم والمؤسس ولم يستطيع أحد ان ينازعه المكانة العليا، ومع ذلك فلم ينظر الى نفسه كرجل من عنصر آخر أو من طبقة أخرى غير طبقات بقية المسلمين. ان شعور المساواة والإخاء الذي

أسسه بين أعضاء الجمعية الإسلامية كان يطبق تطبيقاً عملياً حتى على النبي نفسه»[٤٨].

٦. المستشرق (ديزيريه بلانشه) يقول: «إن النبي محمداً ﷺ يعد من أشهر وابرز رجال التاريخ، فقد قام بثلاثة أعمال عظيمة دفعة واحدة وهي: انه أحيا شعباً، وإنشاء إمبراطورية، وأسس ديناً»[٤٩].

٧. الفيلسوف الشهير برنادشوا فيقول عن ﷺ «إنني اعتقد ان رجلاً (كمحمد) لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم اجمع لتم له النجاح في حكمه، ولقاده للخير وحل مشاكله على وجه يكفل للعالم السلام السعادة المنشودة»[٥٠].

٨. المستشرق توماس كارلايل فقد حلل شخصية الرسول ﷺ، وكشف عن نواحي عبقريته التي تتجلى فيها أسمى معاني الوحي، صادقاً في عقيدته مثل غير من العظماء المؤمنين حيث قال: «لقد أصبح من اكبر العار على أي متدين من ابناء هذا العصر ان يمضي الى ما يضن من ان دين الإسلام كذب، وان محمداً ﷺ خدّاع مزّور، وعلينا ان نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقاويل السخيفة المخجلة، فان الرسالة التي اداها ذلك الرسول ما زالت السراج المنير مدة اثني عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس[٥١] أمثالنا خلقهم الله الذي خلقنا أفكان أحدكم يظن ان هذه الرسالة التي عاش ومات عليها هذه الملايين الفائقة الحصر والإحصاء كذبة وخدعة ؟!! أما انا فلا استطيع ان أرى هذا الرأي أبداً، ولو أن الكذب والغش يروجان عند خلق الله هذا الرواج، ويصدقان منهم ذا التصديق والقبول، فما الناس إلا بله ومجانين وما الحياة إلا سخف وعبث وأضلولة... فوا أسفاه ما أسوأ مثل هذا الزعم، وما أضعف أهله وأحقهم بالرثاء والرحمة!!»[٥٢].

وحيث قال: «فلسنا نفَّذ محمداً ﷺ. هذا قط رجلاً كاذباً متصنعاً يتذرع بالحيل والوسائل الى تقية أو يطمع الى درجة ملك أو سلطان أو غير ذلك الحقائر والصغائر، وإما الرسالة التي أداها إلا حق صراح وما كلمته إلا حوت صادق صادر من العالم المجهول، كلا ما محمد بالكاذب ولا الملفق وإنما هو قطعة من الحياة قد تقطر عنها قلب الطبيعة، فإذا هي شهاب قد أضاء العالم اجمع، ذلك أمر الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»، وهذه حقيقة تدفع كل باطل، والحقيقة ان حديث المستشرقين

المغرضين الطاعنين في رسول الإسلام ﷺ ناتج بما يكنون في أنفسهم لشخصيته الشريفة من ضغائن وأحقاد، وما يحملونه من إنكار لكون القرآن المنزل عليه وحياً من الله تعالى، وإنكار لدين الإسلام الحنيف الذي عرف عقائدهم وكشف إلحادهم بالله تعالى فلا يمكن إقناع هؤلاء الملحدين الذين بينهم وبين الحق بوت شاسع، لذلك تراهم يرددون افتراءات اهل الجاهلية بأسلوب علمي مزعوم يختلف عن أساليب الجاهليين الأوائل، وبذلك لم يتوصلوا الى النتيجة الصحيحة المتمثلة في الاعتراف بنبوة محمد ﷺ، مصدر العامة وهو الوحي الإلهي، ولعلها العقدة النفسية المتوارثة حيث إنهم أبناء بيئاتهم وورثة أفكار خاطئة عن الرسول ﷺ في مجتمعاتهم، وهي التي حالت بينهم وبين القول الحق فيه، حيث لم يستطيعوا التحرير والتخلص عن تلك المؤثرات كلياً، على الرغم من محاولتهم الالتزام بالموضوعية إلى حد ما، ومهما يكن أمر هؤلاء المستشرقين المغرضين الذين يحاولون تضليل جماهير المسلمين عن دينهم في دأبهم على إبراز صورة مشوهة لرسول الإسلام وعلى تشويه معالم دينه القويم فلن يفلحوا أبداً، ومثلهم كمثل أسلافهم، ينطبق عليهم قول الشاعر في ذلك:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

لأن المسلمين يعرفون نبيهم حق المعرفة ويعرفون خطط أعدائهم وأهدافهم من وراء محاولاتهم تلك(٥٣).

الخاتمة

بعد ان عرفنا الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي، أما المستشرقون فهم الذين يقومون بالدراسات الشرقية، ويشكلون جماعة من الكتاب والمؤرخين الأجانب الذين خصصوا جزاً كبيراً من حياتهم لدراسة وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والاجتماعية للشرق عموماً، والشرقي الإسلامي خصوصاً.

واهم ما قام به هؤلاء المستشرقون: هو التشويه المتعمد لصورة الإسلام الحقيقية واشتملت كتاباتهم المغرضة وتركزت على النقاط التالية:

١. الهجوم على الإسلام، وتوجيه المطاعن إليه وإثارة الشبهات حول أصوله حالت بذلك دون انتشاره في الغرب وإخراج المسلمين منه، بالتعاون مع الحركات التبشيرية وبمختلف السبل والوسائل.
٢. انصب مطاعن المستشرقين وشبهاتهم وبتركيز قوي حول القرآن الكريم والسنة النبوية لأنهما المصدران الرئيسيان للإسلام عقيدة وشريعة.
٣. الاهتمام بإثارة النزعات العرقية، والخلافات المذهبية، والطائفية، بهدف تمزيق وحدة المسلمين.
٤. ان مسألة النسخ في القرآن الكريم تشكل جانباً من الجوانب القرآنية العديدة، التي حاول المستشرقون والمبشرون إثارة الشبهات حولها، وهكذا تراهم يجهلون أو يتجاهلون ان النسخ في القرآن ليس من باب البداء في شيء، فهو لا يعني ان فيه لبشر يداً أو تغيير بالنسبة الى علم الله تعالى الأزلي الذي لا يتغير بتغيير المعلومات، والنسخ ليس فيه تغير لعلم الله سبحانه وتعالى، أما البداء ففيه تغير من العلم ليس فيه تغير لعلم الله سبحانه وتعالى، أما البداء ففيه تغير في العلم وفرق كبير بين ما يقوم عليه البداء من تغير في العلم، وما يقوم عليه النسخ من تغير في العلوم مع ثبات العلم لنفسه على ما كان منذ الأزل.

فالبداء يقتضي سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال في حق الله تعالى، أما النسخ فلا يعدو كونه إلا بياناً لمدة الحكم الأول على نحو سابق في علم الله تعالى الأزلي، وان كان رافعاً للحكم بالنسبة الى البشر.

أما البداء فينافي إحاطة العلم بكل فأين العلاقة بينهما. بل العكس على ما يزعمون إن النسخ يثبت ان القرآن كتاب من الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأن النسخ لم يكن من صنع البشر بل هم من صنع الله تعالى.

٥. أما كنايات المستشرقين عن الرسول محمد ﷺ حول العهد الوسيط فكانت مجانية وواقع سيرته مفعمة بالافتراءات في حقه باعتراف جمهور من المستشرقين أنفسهم فيما بعد، لأنها كانت منسوجات ومشتقات من معلومات خاطئة عنه منبثقة من مصادر غير موثوق بها، كالبيزنطية والأسبانية وما كتب عن الإسلام ورسوله.

٦. ان الحروب الصليبية وقد كان للكنيسة طول هذه العصور الدور الفعال والمؤثر في التشويه المعتمد لصورة رسول الله الحقيقية خشية انتشار تعاليمه التي جاد بها في الغرب ومن ثم اعتنقاها من قبل الغربيين لوصلت اليهم حقيقتها فعمدوا الى ذلك التشويش بغية الحيلولة دون انتشارها.

٧. أما كتابات المستشرقين عن الرسول ﷺ بعد العصور الوسطى فقد جاءت أكثر اعتدالاً وإنصافا، وإن لم تخل تماماً من تلك الافتراءات والدس لا كما برز في هذه الفترة من بين صفوف المستشرقين أناس أشادوا بالرسول ﷺ وبعظمة رسالته ودورها في الإصلاح والتوجيه، وبأن ما جاء به تبصرة العقل والمنطق، ولكن هذا النفر من بينهم قليل بالمقارنة مع الكثير التي لم تخلوا كتاباتهم عن الدس والتحريف في سيرة رسول الله ﷺ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامش

(١) أنظر: لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، ٣٠٣/٢، ط/١، ١٩٦٨م، دار صادر، بيروت- لبنان: مادة (شرق)، ومختار الصحاح، محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، ص٣٣٦، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار الرسالة، الكويت.

(٢) ينظر: الاستشراق والتبشير- قراءة تاريخية موجزة، د.سيد الجلنيد، ص١٠، ط/٦، ١٣٤٠هـ، دار قباء بالقاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

(٣) ينظر: منهجية البحث الاستشراقي، د.سعدون محمود الساموك، ص٢، ١٩٩٨م، بغداد.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص٢، وانظر: المستشرقون والدراسات الإسلامية لمجموعة من الباحثين دريد عبد القادر نوري، زياد محمد رشيد، رياض هاشم هادي، د.سعد عايد الهاشمي، ص٥، ط/١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، وانظر: الإسلام والغرب وجهاً لوجه، لإبراهيم النعمة، ص٧٥، ط/٢، ٢٠٠٨م.

(٥) إنتاج المستشرقين وأثرهم في الفكر الإسلامي الحديث، مالك بن نبي، ص٧، مطبعة دار البيان، القاهرة.

(٦) العقيدة والشريعة في الإسلام، اجناس جولدتسيهر، ص١٩، ط/١، ١٩٩٠م، طبع الدار العربية، بغداد.

(٧) المصدر نفسه، ص١٥.

(٨) شاخت: يوسف شاخت مستشرق الماني متعصب ضد الاسلام والمسلمين له كتب كثيرة في الفقه الإسلامي واصوله مات سنة ١٩٦٩م. ينظر: مناهج المستشرقين، للدكتور سعدون الساموك، ص١٢١.

(٩) دائرة المعارف الإسلامية، مادة أصول، ص٤٨٤ وما بعدها، اعداد واصدار: مجموعة من المستشرقين النسخة العربية، دار الشعب، القاهرة، ونقلها الى العربية: محمد ثابت افندي وجماعة، ١٣٢٥هـ/١٩٣٣م.

(١٠) البقرة: ١٠٦.

(١١) الأعلى: ٦-٧.

(١٢) النحل: ١٠١.

(١٣) البقرة: ١٠٨.

(١٤) البقرة: ٥٥.

(١٥) ينظر: تفسير المنار تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، ٤١٦/١ وما بعدها، دار المعرفة، ط/١، ١٩٧٢م، بيروت، وفيه صفوة ما قال الأستاذ الشيخ محمد عبده (ت١٩٠٥م)، وجامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري، ٤٧٦/١، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/٢، (١٣٧٣هـ/ ١٩٤٥م)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، ٢/ ٦٧، ط/٢، ١٣٧٢هـ، تحقيق: احمد عبد العليم البروني، دار الشعب، القاهرة، وينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل الزمخشري، ٣٠٣/١، نشارات آفتاب، تهزان.

[١٦] ينظر: الكشاف للزمخشري، ٣٠٣/١.

[١٧] ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا، ٤١٦/١.

[١٨] الأنبياء: ٢٢.

[١٩] الزمر: ٦٥.

[٢٠] الأعلى: ٦.

[٢١] الإسراء: ٨٦- ٨٧.

[٢٢] الأعلى: ٦.

[٢٣] هود: ١٠٨.

[٢٤] الأعراف: ١٨٨.

[٢٥] ينظر: تفسير المنار، ٤١٦/١.

[٢٦] دائرة المعارف الإسلامية، م٣/ ٤٨٨- ٤٨٩، تحت مادة (أصول).

[٢٧] مذاهب التفسير الإسلامي، جولدتسيهر، ص٤٥، ط/٣، ١٩٨٥م، ترجمة: الدكتور عبد الحليم النجار، دار إقراء، بيروت.

[٢٨] الحجر: ٩.

[٢٩] ينظر: دراسة في الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، لموريس بوكاي، ١٥١ص، دار المعارف، لبنان.

[٣٠] المصدر نفسه: ١٥١- ١٥٢.

[٣١] ينظر: على سبيل المثال: الكتاب المقدمة (كتاب الحياة) الذي يشمل العهد القديم والعهد الجديد أي التوراة والأنجيل، ص٤٥٥، إذ ورد فيها (وأولع سليمان بنساء غربيات كثيرات وكلهن من بنات الأمم نهى الرب بني اسرائيل من الزواج منهن... ولكن سليمان التصق بهن لفرط محبته لهن فكانت له سبع مائة زوجة...) هذا الكلام لا يليق ان ينسب الى نبي من الأنبياء؟!!

[٣٢] هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت الانصاري الخزرجي، كاتب الوحي للنبي ﷺ. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ٢٢٢/١، ط/٢، ١٩٧٥م، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت– لبنان.

[٣٣] تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، ٦٩/٦٨، ط/٢، مطبعة البابي الحلبي، مصر.

[٣٤] دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، بوكاي، ص١٥١.

[٣٥] انظر: المصدر نفسه، ص١٥٢.

[٣٦] ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم الدكتور محمد بن أبو شهبة، ص٣٩، الطبعة الجديدة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت.

[٣٧] الأنبياء: ٣٠.

[٣٨] تفسير الإسلام، د.لورا فاغليري، ص٣٦، ١٩٥٩م، ترجمة: أحمد أمين عز العرب، مطبعة دار الإجتهاد، القاهرة.

[٣٩] تفسير الإسلام، د.لورا فاغليري، ص٧٥.

[٤٠] الإسلام الفريد، جيوم، ص٢٩، ط/١، ١٩٥٨م، ترجمة: محمد مصطفى هدارة والدكتور شوقي اليماني، مكتبة النهضة المصرية.

[٤١] دراسة في الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، د.موريس، ص١٣.

[٤٢] دراسة في الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، د.موريس، ص٤٠.

[٤٣] نظرات استشراقية في الإسلام، د.غلاب، ص٦٩، نقلاً عن كتاب كازانوفا (محمد ونهاية الألم).

[٤٤] نظرات استشراقية، ص٦٩.

[٤٥] انظر: منهاج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، ٢٤/١، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السعودية– الرياض.

[٤٦] أشعة خاصة بنور الإسلام، دينية أتين (ناصر الدين)، ص١٥، ترجمة: راشد رستم، المطبعة الكمالية، القاهرة.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٢٠.

(٤٨) نظرات استشراقية في الإسلام، ص٦٩ نقلاً عن كتاب كارادي فو (المحمدية).

(٤٩) المصدر نفسه، ص٦٩، والمستشرقون والإسلام، زكريا، ص١٦٥.

(٥٠) المستشرقون والإسلام، زكريا، ص٢٧١.

(٥١) أما في الوقت الحاضر فيبلغ عدد المسلمين أكثر من مليار مسلم.

(٥٢) الأبطال، كارلايل، ص٤٢- ٤٣.

(٥٣) الأبطال، توماس كارلايل، ص٤٤- ٤٥، ترجمة محمد السباعي، الدار القومية للطباعة والنشر والتوزيع، المؤسسة المصرية العامة للأنباء والنشر والتوزيع والطباعة.

المصادر

القرآن الكريم

١. الأبطال توماس كارلايل، ترجمة محمد السباعي، الدار القومية للطباعة والنشر والتوزيع، المؤسسة المصرية العامة للأنباء والنشر والتوزيع والطباعة.

٢. الاستشراق والتبشير قراءة تاريخية موجزة الدكتور سيد الجلنيد، دار قباء، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية، ط/٦، مصر، ١٣٢٠هـ.

٣. الإسلام الفريد، جيوم، ترجمة: محمد مصطفى هدارة ودكتور شوقي اليماني، مكتبة النهضة المصرية، ط/١، ١٩٥٨.

٤. الإسلام والغرب وجها لوجه، إبراهيم النعمة، ط/٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥. أشعة خاصة بنور الإسلام، أتين (ناصر الدين)، ترجمة: راشد رستم، القاهرة، المطبعة الكمالية.

٦. إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، مالك بن نبي، مطبعة دار البيان، القاهرة.

٧. تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، محمد طاهر عبد القادر الكردي.

٨. تفسير الإسلام لورا فاغليري، ترجمة أحمد أمين عز العرب، مطبعة دار الجهاد، القاهرة، ١٩٥٩.
٩. تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ١٩٧٢.
١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن أبو جعفر بن جرير الطبري مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط/٣، بمصر، ١٩٤٥م.
١١. الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله احمد بن ابي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد عبد العليم البروني، دار الشعب، القاهرة.
١٢. دراسة في الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، دار المعارف، لبنان.
١٣. دائرة المعارف الإسلامية إعداد وإصدار مجموعة من المستشرقين النسخة العربية، دار الشعب، القاهرة.
١٤. العقيدة والشريعة في الإسلام، أجناس جولدتسيهر، طبع الدار العربية، ط/١، بغداد ١٩٩٠.
١٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل، للامام جار الله محمود بن عمر الزمخشري، نشارات، آفتاب– تهران.
١٦. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، ط/١٧، بيروت– لبنان، ١٩٦٨.
١٧. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣هـ.
١٨. المدخل لدراسة القرآن الكريم، د.محمد بن أبو شهبة، دار الجيل الطبعة الجديدة، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٩. مذاهب التفسير الإسلامي، لجولدتسيهر، ترجمة: د.عبد الحليم النجار، دار إقرأ، ط/٣، ١٩٨٥م.
٢٠. المستشرقون واثرهم في الفكر الاسلامي الحديث، لمالك بن نبي، دار البيان، القاهرة.

٢١. المستشرقون والدراسات الإسلامية، مجموعة أساتذة أ.د.دريد عبد القادر نوري، أ.د.زياد محمد رشيد العاني، د.رياض هاشم هادي، د.سعد عابد الهاشمي، ط/١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٢. مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية مكتب التربية العربي لدول الخليج، صدر في اطار الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري السعودية الرياض.

٢٣. منهجية البحث الاستشراقي، د.سعدون محمود الساموك، بغداد، ١٩٩٨.

٢٤. نظرات استشراقية في الإسلام، د.محمد غلاب نقلاً عن كتاب كازانوفا (محمد ونهاية العالم)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.